المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-03-2006 العـــدد : 12208
الصفحـات : 21 المسلسل : 147

البرلماني المغرم بالرياض ورئيس لجنة العلاقات الخارجية والدفاع الفرنسي في حوار تجاوز الـ OFF وأوغل في الشفافية

من مصلحة فرنسا والسعودية تطوير العلاقات المميزة

والصداقة بين عبدالله وشيراك لشراكة اقتصادية وتفاهم استراتيجي

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	02-03-2006	العـــدد :	12208
الصفحـات :	21	المسلسل :	147

رئيس لجنة العلاقات الخارجية والقوات المسلحة في مجلس الشيوخ الفرنسي السانتور سيرج فانسون شخصية سياسية فرنسية برلمانية مهمة جداً، فهو بالإضافة إلى عضويته كسنتور في مجلس الشيوخ، ورئيساً لأهم لجنة في هذا المجلس فهو أحد قادة التجمع للغالبية الجمهورية الحزب الفرنسي الحاكم، حزب الرئيس جاك شيراك وهو من الشخصيات السياسية المقربة من الرئيس شيراك. الرجل زار المملكة العام الماضي، وهو كما أبلغنا مغرم جداً بالرياض وبليلها الساحر وانه نظم قصيدة شعرية بالرياض نشرت أثناء زيارته العام المنصرم، وكأن الرجل متبسطا معنا، وعندما بدأنا حواره معه لمسنا أنه لم يكن متشدداً فيما يخص الـ OFF ذلك المصطلح الذي يتخفى خلفه السياسيون فقد كان واضحاً ومباشراً ودقيقاً.. تشعر من نبراته وحركات يده وتعابيره انه صادق، فكان إن سألناه عن رأيه عن زيارة الرئيس جاك شيراك وأهميتها، خاصة وأنها تعقب زيارتين لخادم الحرمين الشريفين لدول آسيوية والرئيس شيراك للهند.

– خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز زار باريس الربيع الفائت عندما كان ولياً للعهد، أذكر تلك الزيارة والملك والرئيس شيراك التقيا كثيراً، كما أنهما يتواصلان هاتفيا، وهذا يثري العلاقات الفرنسية – السعودية، كما أن زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس جاك شيراك إلى آسيا تبرز وتظهر أهمية الدولتين والدور المحوري الذي تضطلعان به في مختلف القضايا الدولية.

إعداد القسم السياسي

□ لا شك أن لفرنسا موقفا متميزا إلى حد ما في سياستها الخارجية تجاه القضايا العربية، وبالنسبة للقضية الفلسطينية، الآن وبعد الانتخابات الفلسطينية، ستشكل حكومة فلسطينية برئاسة حركة حماس، وهناك أيضاً انتخابات إسرائيلية قادمة، كيف ستساعد فرنسا على إقامة سلام عادل يتمخض عنه إقامة دولة فلسطينية؟

– أنت محق، رئيس الجمهورية بصورة خاصة قريب من العالم العربي، وهذا يعود للتاريخ والجغرافية والثقافة، والتفهم الفرنسي للفكرة التي تقوم على أن العالم متعدد الأقطاب، ولا سيما أن لأوروبا ولفرنسا على وجه الخصوص، وكما لدولتكم دورا يضطلعون به في هذا الخصوص، ولهذا فإن المتوقع أن تشمل مباحثات الرئيس شيراك والملك عبد الله هذا الموضوع.

أما فيما يخص الانتخابات الفلسطينية فهي نتيجة عملية ديمقراطية، وعلى الشعوب أن تختار قادتها، وعلينا أن ننتظر نتائج الانتخابات الإسرائيلية القادمة وكيف سيتعامل الذين سينجحون فيها، وفرنسا كالعادة ستتابع عملية السلام وفق خريطة الطريق.

أما فيما يتعلق بالحكومة الفلسطينية القادمة، ففي تصوري أن الحكومة الفلسطينية يجب أن تحكم بشكل مستقل مقابل ضمان إسرائيل، وعلى كلا الطرفين الاعتراف بكليهما وأن يرسما شراكة تسمح للدولتين بالعيش بسلام مثلما هو في العالم، ويتم من خلال هذا التعاون إطلاق تعاون اقتصادي.

□ كيف يتم ذلك في ظل محاربة إسرائيل للحكومة القادمة، وتخلي أمريكا وأوروبا عن الفلسطينيين اقتصادياً، رغم أن الفلسطينيين اختاروا قادتهم وفق الأساليب الغربية؟

– الوضع المالي للسلطة الفلسطينية لا يطاق، ولا يمكن أن نتوصل إلى السلام والاستقرار الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط في هذه الحالة، ولذلك يتعين الجمع بين الشركاء، ولقد وضع الاتحاد الأوروبي ثلاثة شروط:

١ – احترام اتفاقيات أوسلو.

٢ – الاعتراف بإسرائيل وبهذه الصفة يقوم المجتمع الدولي بواجبه بفرض الالتزامات المتبادلة.

٣ – اعتراف إسرائيل بدولة فلسطينية شريكة.

□ العلاقات السعودية – الفرنسية قوية جداً، والعلاقات الشخصية بين الملك عبد الله والرئيس شيراك جيدة، ولكن في المقابل يلاحظ ضعف وجود الشركات الفرنسية، هل سيبحث الرئيس شيراك في زيارته تأسيس شراكة اقتصادية سعودية – فرنسية؟

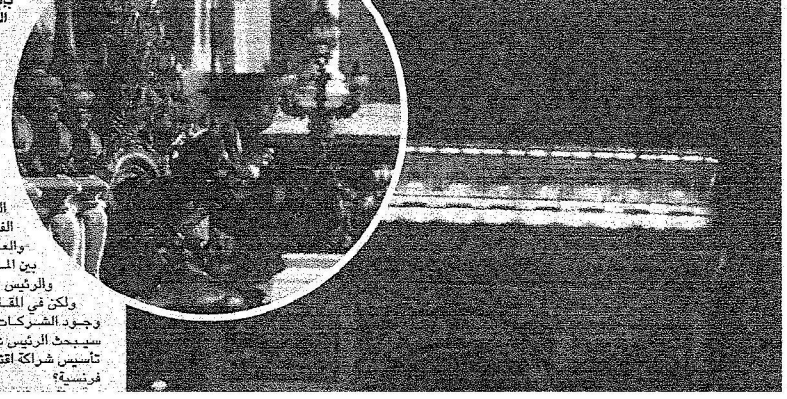

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-03-2006 العـــدد : 12208
الصفحـات : 21 المسلسل : 147

– تأمل ذلك، هذه العلاقة المتميزة بين البلدين، إضافة إلى النظرة التعددية الواضحة التي ستدفع وتساعد على تنامي العلاقة الاقتصادية ومن خلال مضاعفة الشركات الفرنسية، والشراكة الاقتصادية التي هي في مصلحة البلدين.

□ وهل ستتناول المباحثات تشجيع الاستثمار بين البلدين؟

– أكيد يجب تشجيع الاستثمار وأن تكون هناك اتفاقيات لحماية الاستثمارات كون الهدف هو الاستثمار المتبادل في الاتجاهين، ومع أني لست على بينة بالتفاصيل فيما يتعلق بالاتفاقيات والعقود التي ستوقع أثناء زيارة الرئيس شيراك للمملكة، ولكن بما أن مواقف المملكة وفرنسا متقاربة وهناك رغبة لدى الطرفين في دفع التعاون الاقتصادي، فأنت محق فيما يتعلق بسؤالك عن التوجه للوصول إلى علاقة استراتيجية، فلقد أثبتت مواقف الملك عبد الله فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومواقفنا أن هناك تقاربا في وجهات النظر، إضافة إلى تقارب في نظراتنا لعدة أزمات في المنطقة، وهذه المواقف القريبة تساعدنا وتساعد المجتمع الدولي لإيجاد حل لهذه الأزمات، والسؤال الذي يتبادر للذهن بعد زيارة الملك لآسيا وزيارة شيراك إلى آسيا ثم بلتقيان بعد ذلك فهذا بلا شك إشارة إيجابية، ولتعزيز هذا التقارب والفهم المشترك يتعين علينا أن نحقق شراكة اقتصادية أكثر قوة مما هي عليه الآن من خلال تشجيع الاستثمار ومنح تسهيلات في الضرائب والجمارك.

□ نشرت الصحف الدنماركية رسوما كاريكاتورية مسيئة للرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – وأعادت بعض الصحف الأوروبية نشر تلك الرسوم، وبعدها ظهرت تحركات من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لإصدار قرار دولي يمنع الاستهزاء بالرموز الدينية، هل ستساعد فرنسا في إقرار ذلك؟

– إن فرنسا كانت وراء عدة قرارات فيما يتعلق بالرسوم، حرية الصحافة كما تعلمون في أوروبا مهمة جدا، ولكن الأديان هي المقدسة، ولا يحق أن يسيء آخر إلى شخص، وإلى شعب فيما يتعلق بقناعاته الخاصة في حرية الاعتقاد، وهي تشكل بعدا يرتقي به الإنسان ويتجاوز الأمور المادية، أنا مسيحي، هؤلاء الذين قاموا بهذا العمل أساءوا إلى المسيح، ولذلك فإن المسيحيين شاركوا المسلمين الاستياء في الإساءة إلى محمد، وقيام الصحف بهذا العمل نوع من الاستفزاز لا قيمة له، حرية الصحافة نعم.. وحرية الاعتقاد نعم.. ولكن الحرية يجب أن لا تزعج الآخر.

□ إذن ستقوم فرنسا بدعم إصدار قانون لوقف الإساءة والاستفزاز؟

– أعتقد أن ذلك ضروري والعلمانية تقضي باحترام جميع الاعتقادات، ووجود ميثاق يلزم احترام اعتقادات الناس حتى لا تستفحل الأزمات بسبب تنوع الديانات.

□ هناك من يطالب بزيادة عضوية مجلس الأمن الدولي، كيف ترون عملية التوسع هذه؟

– الستة الماضية جرى الحديث كثيراً في الأمم المتحدة عن الإصلاحات في هذه المنظمة الأممية، وفرنسا أيدت فكرة توسيع قاعدة مجلس الأمن الدولي من خلال زيادة عضوية المجلس، الرئيس شيراك تحدث عن هذا الموضوع في الهند.

هناك أفكار وتأييد لعضوية الهند واليابان وألمانيا والبرازيل وأن يكون ممثل للقارة الإفريقية وللمجموعة العربية، والكلام عن حق الفيتو، أو أن تكون هناك عضوية دائمة بلا حق فيتو، فهذا برأي من الصعب تصوره.

□ بوصف المملكة أكبر قوة تمد العالم بالطاقة ولها بعد روحي لدى مليار وقرابة النصف مليار مسلم، ولها دور محوري عربي وإقليمي ألا يجعلها مؤهلة لعضوية دائمة بمجلس الأمن الدولي؟

بعد القطبية الثنائية والتفرد القطبي العالم يتجه إلى تعددية القوى الدولية

المملكة مؤهلة للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي

– أكيد يحق لها.

□ كيف ترون الوضع في لبنان بعد ١٤ آذار القادم؟

– كفرنسيون نحن نحب لبنان، وأنا وكرئيس بلدية لمدينة في وسط فرنسا، أردنا في المدينة تنمية الفنون في الشوارع وأوصيت بعمل عمل في فقارات قناة ليتانية يعمل (منحوتة فنية) تتصدى في وسط فرنسا تمثل الإبداع اللبناني والرابطة بين فرنسا وهذا البلد، وهو يشير إلى أن الفرنسيين يحبون لبنان، وهم يتمنون أن يحتفظ لبنان باستقلاله، والأحداث التي شهدها لبنان مؤلمة، مقتل السيد رفيق الحريري ومقتل عدة صحافيين وسياسيين أعمال مأساوية ومؤلمة جداً، ولكن الإرهاصات التي تبعت ذلك تحمل في طياتها تطلعات للمستقبل وأن الشعب اللبناني فريد من نوعه، إن عمل هذا الشعب وتضافرت الجهود فسوف ينقذ البلد، وتختفي الاغتيالات وكل فرنسا تأمل أن يكون لبنان سيداً في جميع قراراته.